المشايخ على ان من كان اكله من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسوسه
سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من كان قوته معلوما لم يفرق
بين الالهام والوسوسه وان من سكت عن هواجس نفسه بصدق
مجاهدته نطق بيان قلبه بحكم مكابدته واجمع الشيوخ على ان النفس
لا تصدق وان القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ ان نفسك لا تصدق
وقلبك لا يكذب ولو اجتهد كل الجهد ان يخاطبك روحك لم يخاطبك
وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بان النفس
اذا طالبتك بشيء الحت فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل
الى مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا ان تدوم صدق المجاهده ثم
انها تعاود وتعاود واما الشيطان اذا دعاك الى زله فخالفه يترك
ذلك ويوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد
ان يكون داعيا ابدا الى زلةٍ ما لا غرض له في تخصيص واحد دون
واحد وقيل كل خاطر يكون من قبل الملك فربما يوافقه صاحبه وربما
يخالفه فاما خاطر يكون من جهة الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من
العبد له **وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني** اذا كان الخاطران من
الحق هل هو اقوى من الاول فقال الجنيد رحمه الله الخاطر الاول
اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا شرط العلم فنزل
اي صعق وقال ابن عطا الثاني اقوى لانه ازداد قوه بالاول
وقال ابو عبد الله بن خفيف من المتاخرين هما سواء لان كلا هما من

الحق

الحق فلا مزية لاحدهما على الاخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان
الاثار لا يجوز عليها البقا **ومن ذلك علم اليقين وعين**
اليقين وحق اليقين وهذه عبارات عن علوم جلية
فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق الفرق
ولا يطلق في وصف الحق سبحانه بعدم التوفيق فعلم اليقين هو اليقين
وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم
اليقين على موجب اصلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما
كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب
العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف
والكلام في الافصاح عن هذا محال وتحقيقه يعود الى ما ذكرنا فاقتصرنا
على هذا القدر على جهة التنبيه **ومن ذلك الوارد** ويجري
في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر
المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر
فهو ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات
اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه
والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد
بسط الى غير ذلك من المعاني **ومن ذلك لفظ الشاهد**
كثيرا ما يجري في كلامهم فلان يشاهد العلم وفلان يشاهد الوجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)